

دكتور ديفيد أ. دي سيلفا ، رسالة العبرانيين، الجلسة 7ب رسالة العبرانيين 7: 1-8: 13: كهنوت أفضل، عهد أفضل (الجزء 2)

ديفيد دي سيلفا وتيد هيلدبراندت © 2024

في بداية الفصل الثامن، يواصل المؤلف شرحه لخدمة يسوع الكهنوتية ببيان واضح للفكرة الرئيسية أو النقطة الرئيسية، الرأس الذي كان النقاش السابق يوجهه. النقطة الرئيسية فيما يتعلق بهذه الأشياء التي قيلت هنا هي هذه. لدينا رئيس كهنة عظيم مثل هذا، واحد جلس عن يمين عرش العظمة في السماوات، خادم الأماكن المقدسة، والمسكن الحقيقي الذي نصبه الرب، وليس إنساناً.

إن المؤلف هنا يعيد تركيز الحجة، والتي سوف تتناول من هذه النقطة تفاصيل ذبيحة يسوع الكهنوتية الأفضل في المكان الأفضل للتأمل. كما يؤكد المؤلف مرة أخرى للسامعين تمتعهم بالمزايا العظيمة التي يصفها المؤلف وبالتالي أساس رجائهم واستمرارهم في الاستثمار في التزاماتهم السابقة لمواصلة البحث عن بركات الله. إن الجانب الثاني يغذي بشكل خاص الحث العملي الذي يحيط بالخطاب المركزي في الفصل الرابع الآيات 14 إلى 16، والفصل العاشر، الآيات 19 إلى 25، حيث يواصل المؤلف تشجيع السامعين على تركيز انتباههم وطاقاتهم بشكل مركزي نحو بعضهم البعض وهذا المركز حيث يوجد الله كمكان لرجائهم.

في بداية الفصل الثامن، نسمع مرة أخرى المزمور 110، الآية 1، في الجمع بين مفهومي تعيينه كاهناً من قبل الله والجلوس عن يمين الله. ربما وجد المؤلف أن ترتيب هذه الأحداث في المزمور 110 مهم. في المزمور الآية 1، يدعو الله هذه الشخصية إلى الأماكن السماوية للجلوس عن يمين الله، 110.

في وقت لاحق قليلاً في الآية الرابعة، يعين الله هذه الشخصية في نظام جديد للكهنوت. يقرأ كاتب العبرانيين هذا المزمور على أنه يوحى بكهنوت سماوي، كهنوت سيُمارس من نقطة المراقبة على الجانب الأيمن من عرش الله في عالم غير مرئي وليس في هذا الخليقة المادية المادية. سيُمارس في المسكن الحقيقي، الذي نصبه الرب وليس إنساناً.

وتشهد نصوص أخرى من القرنين الأولين قبل الميلاد والميلاد على الميل إلى انتقاد المعابد الأرضية المادية باعتبارها أماكن مقدسة أدنى منزلة لأنها مبنية بأيدي بشرية. ونجد هذا، على سبيل المثال، نحو ختام خطاب استفانوس في أعمال الرسل الإصحاح 7 أو في سياق خطاب الدفاع الذي ألقاه بولس أمام أريوباغوس في أعمال الرسل الإصحاح 17. ويبدو أن كاتب رسالة العبرانيين قد أدخل ضمناً هذا الموضوع النقدي هنا، وهو يقارن بين الأصل البشري المادي لأي مقدس أرضي والأصل الإلهي الأبدي للمقدس السماوي حيث ذهب يسوع ليعلم ككاهن.

إن طبيعة هذا المكان تتفوق إلى حد كبير على أي خيمة أرضية، كما أن صانع الخيمة السماوية يتفوق على بناء المعابد الأرضية. وبالتالي، يستعين المؤلف بالميل إلى التفكير في ما هو من صنع الإنسان مقابل ما هو من صنع الله، والمرئي والأرضي مقابل غير المرئي والسماوي للتأكيد على المكان الأفضل الذي يمارس فيه يسوع كهنوته. وتقدم الآية التالية الذبائح التي يقدمها هذا الكاهن الأفضل في مكان أفضل، وهو موضوع سيتم مناقشته كثيراً في الفصلين 9 و 10.

يكتب المؤلف أن كل كاهن يُعين لتقديم القرابين والذبائح، ولهذا السبب كان من الضروري بالنسبة له، أي يسوع، أن يكون لديه شيء ليقدمه. إن تعريف دور ومسؤولية الكاهن يذكرنا بالتعريف السابق الوارد في عبرانيين 5 الآية 1. إن المهمة الرئيسية للكهنة في تعاليم التوراة والأسفار الخمسة وأسفار موسى الخمسة هي

تقديم الذبائح، وبالتالي لكي يعمل يسوع ككاهن، كان من الضروري أيضًا أن يكون لديه شيء ليقدمه. سيتناول المؤلف طبيعة هذه الذبيحة ومبرراتها وفعاليتها لاحقًا.

الآن، ينتقل إلى الإجابة على سؤال ضمني. إذا لم يكن يسوع في الأماكن السماوية، فهل كان من الممكن أن يكون كاهنًا على الإطلاق؟ لذلك، نقرأ في الآية 4، إذا كان على الأرض، فلن يكون كاهنًا لأنه يوجد بالفعل أولئك الذين يقدمون القرابين وفقًا للناموس. هذه حجة من العكس لدعم الادعاء السابق في الآيتين 1 و 2 هنا في الإصحاح 8 بأننا نرى يسوع في الواقع كاهنًا في السماء.

على العكس من ذلك، لو كان يسوع لا يزال على الأرض، لما كان كاهنًا. الافتراض هنا هو أن يسوع كاهن في مكان ما، وإذا لم يكن على الأرض، لأنه لن يكون مؤهلًا لتقديم أنواع الذبائح التي تنص عليها التوراة، فيجب أن يكون كاهنًا في السماء. فيما يتعلق بالأساس المنطقي الذي يقدمه المؤلف هنا نظرًا لوجود من يقدمون الهدايا وفقًا للناموس، فإن المؤلف يستعين مرة أخرى بحقيقة أن يسوع كان من نسل يهوذا وليس لاوي.

لقد اعترف المؤلف في الفصل السابع، الآية 14، بأن يسوع كان خارج مؤهلات التوراة للكهنة على أساس النسب من لاوي كما هي. وبالتالي، نرى بعض هذه الحجة تتطور في هذا المقطع. بما أن يسوع يجب أن يكون كاهنًا، كما يعلن المزمور 110، الآية 4، وبما أنه لا يمكن أن يكون كاهنًا في الحرم الأرضي، كما هو منظم بواسطة التوراة، بقواعدها الخاصة لما يؤهل الكهنة، فهو، بالتالي، كاهن في الحرم السماوي، الحرم الآخر الوحيد المرتبط شرعيًا بالإله الواحد.

في الرد على إعلان المؤلف عن كهنة يسوع في الحرم السماوي، قد نتساءل: أي حرم سماوي؟ لا يفكر المسيحيون في القرن الحادي والعشرين عادة في جغرافية السماء، كما هي الحال، من حيث معبد له طقوسه وأغراضه الخاصة. ولكن في القرون المحيطة بمنعطف العصر، لم يكن من غير المألوف على الإطلاق التفكير في السماء والمكان الذي يسكن فيه الله بالكامل، في الواقع، باعتباره انعكاسًا لمكان سكنى الله على الأرض. كما يواصل كاتب العبرانيين بعد ذلك الكتابة، فإن أولئك الذين يقدمون الهدايا وفقًا للناموس يخدمون نموذجًا وظيفيًا للأشياء السماوية.

وكما حُذّر موسى عندما كان على وشك إكمال المسكن، قال له: "انظر أن تصنع كل شيء حسب النموذج الذي أظهره لك على الجبل". يقدم المؤلف هنا تلاوة خروج 25، الآية 40 لإثبات الطبيعة الثانوية للمعبد الأرضي، الذي هو مجرد نسخة، ووجود معبد سماوي أساسي، والذي يعتبر المعبد الأرضي أو المسكن نموذجًا له. كانت فكرة النظير السماوي لمعبد القدس أو المسكن الصحراوي شائعة في اليهودية في العصر الهلنستي، كما كان اللجوء إلى تفسير خروج 25: 40 لدعم هذا الاعتقاد.

في سفر أخنوخ الأول، وهو جزء من سفر أخنوخ الأول الذي يرجع تاريخه ربما إلى أواخر القرن الثالث أو أوائل القرن الثاني قبل الميلاد، نجد المؤلف يتحدث عن بيت من غرفتين في السماء، مع عرش لله في الغرفة الثانية وبالتالي فإن تصميم مسكن الله السماوي هو انعكاس واضح لبيت الله الأرضي مع مكانيه المقدسين، مكان مقدس ومكان أكثر قداسة حيث يوجد حضور الله بشكل خاص. كما يُظهر سفر حكمة سليمان، وهو نص يهودي يوناني من أوائل القرن الأول الميلادي، انتشار هذا الدافع حيث يتبنى مؤلفه شخصية سليمان.

الحمد لله في الإصحاح التاسع الآية 8، قلت لبناء هيكل على جبل المقدس ومذبح في مدينة سكنائك، تقليدًا للخيمة المقدسة التي أعدتها مسبقًا منذ البداية. يصور باروخ الثاني، وهو سفر رؤيا يهودي من حوالي عام بعد الميلاد، الله وهو يعزي باروخ بشأن مصير القدس وتدميرها على يد نبوخذ نصر من خلال التأكيد 100 على حقيقة أورشليم السماوية بهيكلها، وهو شيء أظهره الله لآدم وموسى منذ زمن بعيد، وهو هيكل حقيقي لا يمكن أن تمسه جيوش الأمم. يحتوي سفر الرؤيا أيضًا على ثروة من الإشارات إلى الهيكل السماوي بالإضافة إلى أثنائه المتنوع.

لقد آمن كاتب رسالة العبرانيين أيضًا بوجود هذا المسكن، هذا الهيكل في مملكة الله، والذي تم إعداده منذ البداية حتى يكون في الواقع النموذج الأولي، كما يقول الواعظ نفسه في عبرانيين 8: 5، والذي يعتبر المسكن الأرضي هو النموذج المضاد له، كما سيقول الكاتب في الإصحاح 9 الآية 24. إنه التقليد والنسخة والظل، الآن، عندما نواجه كلمات مثل النسخة والظل، فقد نفكر بشكل طبيعي في التعريفات الأفلاطونية للواقع، حيث يوجد ما هو حقيقي في عالم الأفكار، عالم الإنشاءات العقلية، في حين أن التمثيلات المادية هنا في العالم المرئي ليست سوى نسخ أو نماذج، تمثيلات ثانوية لتلك النماذج المثالية أو الفكرية.

ولكن مؤلف رسالة العبرانيين لم يكن أفلاطونياً على الإطلاق. فهو قد يوافق على أن الحقائق غير المرئية أسمى من تقليدها المادي، ولكنه يضع هذه القناعات بقوة في إطار علم الكونيات اليهودي. وهذا يعني أنه لا يقارن بين المرئي والمادي وبين عالم الأفكار، بل بالأحرى بينه وبين عالم السماء الأبدي، الذي هو غير مرئي حالياً ولكنه لن يظل غير مرئي إلى الأبد.

كما يضعها في إطار زمني يتماشى مع الاهتمام اليهودي المسيحي بالدراما التاريخية المتكشفة للفداء وعلم الآخرة والتي ستكون غريبة تمامًا عن فكر أفلاطون. يعود المؤلف الآن في هذه النقطة في الآية 6 إلى أطروحته باستخدام كلمات جديدة للتعبير عن نفس الفكرة الموجودة في الفصل 8، الآيتين 1 و 2. ولكن الآن، تلقى خدمة أكثر تميزاً على نحو مماثل لأنه وسيط لعهد أفضل، والذي تم تشريعه على أساس وعود أفضل. إن خدمة يسوع هي نتيجة للعهد الجديد، والذي هو في حد ذاته نتيجة لوعود أفضل.

إن كل هذا مضمون بقسم الله فيما يتعلق بكهنوت يسوع، وبالتالي العهد الجديد المرتبط به. وهذا يقود المؤلف إلى واحدة من أكثر الادعاءات المذهلة التي قدمها عن العهد القديم في سياق عظته في بقية الإصحاح الثامن. ففي عبرانيين 8 الآيات 7 إلى 13، يقدم المؤلف الآن الدليل الكتابي على تنحية العهد القديم جانباً لصالح عهد جديد وأكثر فعالية، متلواً إرميا 31 الآيات 31 إلى 34. كما يقدم نص إرميا هذا إشارة إلى ماهية تلك الوعود الأفضل، وهو موضوع سيتناوله المؤلف بالتفصيل في عبرانيين 9: 1 إلى 10: 18. ثم يأتي بعد ذلك في عبرانيين 8: 7 إلى 13 تأكيداً للادعاء الذي قدمه المؤلف في الآية 6 بأن يسوع هو الوسيط لعهد أفضل. قائم على وعود أفضل.

وفي الوقت نفسه، يوفر هذا القسم انتقالاً إلى القسم التالي من الحجج. حيث يتناول المؤلف تلاوته لسفر إرميا بحجة من النقيض. فيكتب أنه لو كان الأول بلا عيب، لما تم البحث عن مكان للثاني.

ثم يتلو نص إرميا ليثبت أن الله نفسه قد وضع جانباً العهد الأول باعتباره غير فعال، وحدد وقتاً ليصنع فيه عهداً جديداً يكون فعالاً وبالتالي أفضل. ومرة أخرى، يثبت التسلسل الزمني لنبوءات الله أهميته. فمن خلال حديثه من خلال إرميا، وبعد قرون من عمل الكهنوت اللاوي وفقاً لأنظمة التوراة، نرى أن الله وضع جانباً عهداً قائماً لصالح عهد سيعقده مع شعبه في المستقبل القريب.

كما يستمر المؤلف في انتقادهم، فيقول: ها أيام تأتي، يقول الرب، وأقطع مع بيت إسرائيل ومع بيت يهوذا عهداً جديداً، لا يتماشى مع العهد الذي قطعته مع آبائهم يوم أخذتهم بيدهم لأخرجهم من أرض مصر، لأنهم لم يثبتوا في عهدي، فتوقفت عن الاهتمام بهم، يقول الرب. يقدم هذا الجزء الأول من التلاوة توبيخ الله لأولئك الذين فشلوا في تنفيذ العهد الأول بامتياز. فيقول: في انتقادهم، إنهم لم يثبتوا في عهدي، ولذلك لم أهتم بهم، يقول الرب.

ربما كان المؤلف يقصد أن يذكر مستمعيه على وجه التحديد مثال الجيل الذي قاده الله خارج مصر باليد لكنه تمرد على الله وانتهى به الأمر إلى الموت في البرية، وهو مثال طوره الواعظ بالفعل بالتفصيل في عبرانيين

حتى 4: 11. يقدم النصف الثاني من تلاوة النص من إرميا نص الوعود الأفضل نفسها. هذا هو العهد 7: 3 الذي أقيمه مع بيت إسرائيل بعد تلك الأيام، يقول الرب

إني أضع شرائعي في أذهانهم وأكتبها على قلوبهم، فأكون لهم إلها وهم يكونون لي شعباً، ولا يعلمون كل إنسان أخيه وكل واحد أخاه قائلين: اعرفوا الرب، لأنهم كلهم سيعرفوني من صغيرهم إلى كبيرهم لأنني أكون رحيمًا بذنوبهم وخطاياهم. ولن أذكر بعد ذلك أبداً. إن هذا الجزء من نص إرميا يتحدث أولاً عن استيعاب وصايا الله، ومعرفة داخلية بقوانين الله والالتزام بالعيش وفقاً لها

لا يعلق المؤلف على هذه الآية في التفسير الذي يليها، ولكنها تتوافق بوضوح مع اهتمامه طوال العظة بالمؤمنين الذين يعيشون على نحو يرضي الله ويتجنبون ما يكرهه الله، ويركزون قلوبهم على الله وعلى نعمة الله في ثقة مخلصه وطاعة وصايا الله لهم، ويعيشون حب القريب، الذي هو في قلب شريعة الله. قد يبدو السطر الموجود في هذا المقطع الذي يُتلى من إرميا، وكل واحد بالتأكيد لن يعلم مواطنه أو جاره، قائلاً اعرف الرب، متعارضاً للوهلة الأولى مع حث المؤلف في عبرانيين 5، الآيات 11 إلى 14، حيث يشجع المؤلف المؤمنين صراحةً على تعليم بعضهم البعض. ومع ذلك، فإن المؤلف يضع في اعتباره الحاجة إلى الاستمرار في تعزيز النظرة العالمية وأخلاقيات الثقافة المسيحية لبعضهم البعض، وهو الأمر الذي يدعو إليه طوال العظة

ولكن بمعنى أعمق، يؤكد المؤلف أن جميع أعضاء المجتمع قد عرفوا الرب عن كثب من خلال خبرة الروح القدس، التي يشير إليها في كل من الفصل 2، الآيتين 3 و4، والفصل 6، الآيتين 4 و5. كل ما يحتاجون إليه هو، حث بعضهم البعض على أن يكونوا مخلصين لمعرفة الله التي تلقوها. والبيت الأخير من إرميا 31-34 هو سأكون رحيمًا فيما يتعلق بأعمالهم السيئة وخطاياهم، بالتأكيد لن أذكر المزيد. "وهذا يظهر كنقطة حاسمة" للحجة التي تلي ذلك

في الواقع، سوف تظهر هذه الآيات مرة أخرى في عبرانيين الإصحاح 10، الآية 17، باعتبارها الخاتمة التي يتجه إليها عبرانيين 9، 1 إلى 10، 18. إن الإزالة الحاسمة لهذه الخطايا التي تجعل الضمير نجسا تعني أن العابدين يستطيعون أن يقتربوا من الله القدوس وهم يتوقعون بالكامل النعمة والمساعدة بدلا من توقع أن تحمي قداسة الله نفسها من التلوث بحرق المعتدي النجس. سيستمر المؤلف في الفصول التالية في تطوير كيف أن تضحية يسوع بنفسه وتقديم دمه في طاعة لله تؤثر على هذا التطهير الحاسم للخطيئة وتجعل الوصول وجها لوجه بين الله وعملاء يسوع ممكنا، في تناقض صارخ مع القيود المفروضة على الوصول إلى الله في العهد القديم.

يختتم المؤلف هذا القسم بالتصريح المثير للجدل التالي. فبقوله "جديد" فإنه يجعل القديم قديماً، وأن ما يتقدم في السن ويصبح عتيقاً يوشك على الزوال. وهنا يستخلص المؤلف دلالات النص، وخاصة استخدام إرميا للصفة "جديد" لوصف العهد الذي سيقطعه الله

إن المؤلف عندما يدعو العهد الثاني جديداً، فإنه يفسر العهد الأول بأنه قديم، وهو ما يحمل معنى ثانوياً وهو إبطال العهد، لأن العهد لم يتقدم في العمر فحسب، بل إن الله هو الذي جعله خارجاً عن التاريخ ويضيف المؤلف استنتاجاً إضافياً يتعلق بما يعنيه أن يصبح العهد قديماً وبائداً. وهذا يعني أن شيئاً ما في طريقه إلى الاختفاء من هذا الواقع

وعلى هذا النحو، يربط المؤلف العهد القديم بالخلقة المادية الميثية التي تزول، ويقدم العلاقة التي تتشكل بين البشر والله من خلال يسوع باعتبارها الرابطة العهدية العلائقية التي ستدوم، مما يزيد مرة أخرى من قيمة التمسك بهذه العلاقة بالنسبة للمخاطبين، الذين قد يميل بعضهم إلى التخلي عنها. وقد تقدم المؤلف بأهدافه الرعوية لسامعيه بعدة طرق في الإصحاحين السابع والثامن. أولاً، يواصل التأكيد على شرف يسوع

الذي لا يضاهي لدى السامعين، من خلال إثبات أن مكان يسوع في ترتيب الله للكون يقف فوق مكان الكهنة الذين تم منحهم شرف خدمة الله في خيمة الاجتماع وهيكل الله الأرضيين.

إن سلالة هارون وسلالة لاوي الأوسع نطاقاً تحظى بالتكريم في تاريخ الله المقدس، ولكن يسوع ورتبته الكهنوتية يقفون على مستوى أعلى من رتبته. كما أثبت المؤلف، على أساس السلطة الكتابية، حقيقة الأشياء غير المرئية التي يتحدث عنها. فهو يتحدث عن تنصيب يسوع كرئيس كهنة على رتبة ملكي صادق في هيكل سماوي، حيث الهيكل المرئي في أورشليم ليس سوى نموذج له.

إن هذه ليست سوى طريقة أخرى يحاول بها المؤلف أن يجعل المستمعين يتخيلون ويتخيلون عالم الله غير المرئي وغير المادي كشيء حقيقي، على سبيل المثال، مع جغرافية وعمارة حقيقية مثل أي شيء يروونه منحوتاً من الرخام والحجر الجيري حولهم في مدنهم. إن عالم الله حقيقي تمامًا. لقد أظهر أيضًا، من خلال الاستئناف إلى إرميا، قرارًا إلهيًا بإلغاء العهد الأول مع كهنته المعين والمنظم بشكل صحيح لصالح هذا العهد الجديد مع كاهنه الجديد.

إن هذا أمر مثير للجدال إلى حد كبير، ليس لأن كاتب رسالة العبرانيين غير واضح بشأن موقفه، بل بسبب التحول اللاهوتي الهائل الذي حدث في سياقنا منذ المحرقة. ففي مواجهة الأهوال التي أدت إليها معاداة السامية، بدأ العديد من علماء اللاهوت في الترويج لعقيدة العهدين، والتي بموجبها ظل العهد الموسوي هو الطريق للشعب اليهودي وكان العهد الجديد هو الطريق لغير اليهود، وكلاهما صالح وعملي بنفس القدر في نظر الله. ورغم أن هذه أصبحت طريقة تفكير بارزة في أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرين إلا أنها لم تكن وجهة نظر كاتب رسالة العبرانيين، ولا وجهة نظر بولس، كما يزعم كثيرون، الذي كان حزينًا للغاية بسبب فشل شعبه في اعتناق مسيحهم لدرجة أنه كان يتمنى أن يُلعن ويُقطع عن الله إذا كان ذلك من شأنه أن يعكس هذا الاتجاه.

إن كل هذه النقاط مجتمعة تخدم الهدف الشامل للمؤلف وهو تعزيز قيمة يسوع لدى سامعيه وقيمة البقاء على اتصال بهذا يسوع بدلاً من السماح لجمهوره بالتفكير في أنه من غير الملائم لهم بطريقة ما أن يستمروا في الارتباط بيسوع بسبب الضغوط التي فرضها عليهم جيرانهم وبسبب ما فقدوه نتيجة لعداء جيرانهم. في يسوع، لديهم كاهن من سلالة كهنوتية أكثر تميزًا، كاهن مدعوم بقسم إلهي يضمن صلاحيته الدائمة، كاهن يمتلك مؤهلات أفضل كوسيط موثوق به، لن يموت أبدًا، ولا يخضع للخطيئة وبالتالي يتنصل من الإله نفسه الذي يجب أن يتوسط لرضاه أيضًا، كاهن ينفذ عمله في مكان أعلى، عالم الله الأبدي، في قدس الأقداس الحقيقي خارج الخليقة، وكاهن يتوسط عهدًا أفضل يتضمن الإزالة الحاسمة للذنوب وإحضار المعرفة الحميمة لله ومتطلبات الله. ومن خلال العودة إلى ملكي صادق في سفر التكوين 14، إلى الصفات الفسيفسائية لخدمة الله في المسكن ورجاله في التوراة، إلى أقوال الله التي تكلم بها داود ثم من خلال إرميا، يقدم المؤلف أيضًا للمستمعين منظورًا جديدًا لموقفهم، وهو منظور محسوب أيضًا لتسهيل المثابرة.

إن هؤلاء الناس إذا نظروا فقط إلى الاتجاه الذي سلكته حياتهم على مدى السنوات الخمس أو العشر أو ربما العشرين الماضية منذ اعتناقهم الإيمان المسيحي، فسوف تكون لديهم نظرة قاتمة إلى حد ما للمسار الذي سلكته حالتهم. لقد ساءت الأمور أكثر مما تحسنت، ولكن إذا نظروا إلى الأمر على هذا النحو الأطول الذي يطرحه المؤلف من وجهة نظر تعامل الله مع البشرية لتشكيل شعب لنفسه، فإنهم يقفون عند نقطة امتياز رائعة، لأن الله قد حقق الآن الأشياء الأفضل التي كان يعدّها الله منذ فشل الأشياء السابقة. أشياء يُقال إن داود الملك كان يتطلع إليها، وأشياء لم يستطع إرميا النبي إلا أن يتحدث عنها مسبقًا.

لذا، من هذا المنظور، فإن المكان الذي هم فيه في التاريخ هو في الواقع مكان يحسدون عليه، وليس على الإطلاق مكانًا غير مرغوب فيه كما قد يحاول جيرانهم أن يجعلوهم يعتقدون. مرة أخرى، تستمر كلمة العبرانيين في تحديدنا أيضًا في موقفنا. نفس المنظور التاريخي للخلاص الذي يقدمه المؤلف لقرائه حول

الوصول إلى الله الذي يتمتعون به يجب أن يحذرنا أيضًا نحن الذين نعيش بعد ألفي عام من موت المسيح من عدم اعتبار هذا الوصول أمرًا مفروغًا منه.

إن ما تم تحقيقه في المسيح فيما يتصل بنهج البشرية نحو الإله كان بمثابة لحظة لا تصدق غيرت الطريقة التي استجاب بها البشر لله وأصبحوا مؤهلين للتقرب منه على نحو نهائي. وعلى هذا فإن العبادة المسيحية التي تأتي أمام الله معًا ليست مهمة شاقة، ولا التزامًا ينهك أيام الآحاد، بل هي امتياز مذهل. إن التأكيد الذي يُعطى للمسيحي ليس فقط بأنه قادر على الاقتراب من الله بالعبادة والصلاة في أي وقت، بل وأيضًا بأنه مؤهل للدخول إلى حضرة الله، سواء بعد الموت أو عند المجيء الثاني للمسيح، هو فائدة لم يكن أحد ليتصورها في الفترة التي سبقت يسوع.

لذلك يحثنا المؤلف على أن نحافظ على الامتياز الذي نالناه من يسوع حيًا في أذهاننا وكأنه جديد وجديد بالنسبة لنا وليس شيئاً مضى عليه ألفي عام. وعلى مدار هذا القسم وخاصة في الفصل الثامن يذكرنا المؤلف بأن الخليقة المادية المرئية أقل قيمة وأقل أماناً من تلك الموجودة في عالم الله الأبدي غير المرئي. وهذه نقطة أخرى يحاول المؤلف عندها أن يحثنا على التخلي عن التزامنا بالمنهج التجريبي والمادي، والثقة والاهتمام بما يمكننا أن نراه ونشعر به ونسمعه بدلاً من الاهتمام بما يبقى خارج نطاق ملاحظة حواسنا.

إن اتباع المسيح بقلوبنا الكاملة بدلاً من تقسيم وقتنا وطاقاتنا واستثماراتها بين الله والمال يتطلب التمسك بما يعرضه المؤلف في بداية ونهاية عظته. إن العالم المادي المرئي هو العالم غير الموثوق به، في حين أن يسوع هو الأساس الموثوق به الذي يمكن أن نبني عليه حياة آمنة حقًا. قد تبدو مكافآت هذا العالم أكثر واقعية من همسات وعود الله، ولكن ما دمنا نفكر ونقيم الأمور بهذه الطريقة، فسوف نفتقر إلى وحدة القلب التي تمنح التلمذة قوتها ونزاهتها وفرحها.

يحاول المؤلف أن يساعدنا على فهم أن قسم الله لن يفشل أبدًا، وأن وعود الله ستأتي للمؤمنين، وأن يسوع لن يخيب أبدًا أولئك الذين يعتمدون عليه؛ لذلك، يحاول المؤلف مساعدتنا على الاستمرار في بناء حياتنا بشكل كامل حول هذه الوعود وعلى كلمة هذا يسوع.